

التلمذة عن الاعتراف بالخطية

قال أحدهم إنَّ أهم كلمة ينبغي على الشخص غير المُخلَّص أن يفهمها هي "آمن"؛ في حين أنَّ أهم كلمة ينبغي على الشخص المُخلَّص أن يفهمها هي "اعترف". وهذا صحيح لأنَّ هذين المفهومين هما اللذان يؤثران على علاقة المرء بالله الحي الحقيقي. فالشخص الذي لا يؤمن بالرب يسوع المسيح للخلاص يبقى تحت الدينونة بسبب خطاياها (يوحنا 3: 18). والشخص الذي آمن لكن دون أن يعترف بالخطايا التي ارتكبها بعد إيمانه لن يتمتع أبداً بملء الحياة الجديدة التي وهبها الله إياها، كما أنه لن يصل أبداً إلى النضج الروحي المطلوب.



وحيث أنَّ الاعتراف بالخطايا شيء ضروري للنضج الروحي لدى المؤمنين، يجب علينا أن نسعى دائماً لتعليم هذا الموضوع للأطفال والشباب الذين نرشدهم إلى الخلاص ويقين الخلاص. لكن حيث أنَّ الأطفال والشباب سيصارعون الطبيعة الخاطئة طوال حياتهم، فمن المهم أيضاً أن تُعلمهم عن حاجتهم للاعتراف المستمر بالخطية. وفيما يلي بعض الحقائق الرئيسية عن الاعتراف والتي يجب على جميع المؤمنين المُخلَّصين أن يعرفوها ويثبتوا فيها.

أولاً: تعريف الاعتراف (للمؤمنين)

الاعتراف بخطاياك كمؤمن يعني ما يلي:

- أ. أن تتفق مع الله أنَّ ما فكرت فيه، أو قلته، أو فعلته هو شيء خاطئ في نظره (شيء لا يحبه الله؛ شيء ضد أرادته وكلمته).
- ب. أن تأسف بالفعل على الخطية وأن تكون مستعداً للتوبة وللتخلي عنها (مدركاً كيف يشعر الله حيال تلك الخطية).
- ج. أن تختار أن تطلب من الله أن يغفر لك ويساعدك على عدم اقتراف هذه الخطية مرّة أخرى.

هذا التعريف يأتي من فهم الكلمات اليونانية الأصلية التي قاد الروح القدس الرسول يوحنا إلى استخدامها في الآية الرئيسية عن الاعتراف في العهد الجديد (1 يوحنا 1: 9). فالكلمة الأصلية للاعتراف هي "Homolegeo". "Homo" تعني "الشيء نفسه"، و "Legeo" تعني "يقول". وبالتالي فإنَّ المعنى الحرفي لهذه الكلمة هو: "يقول الشيء نفسه" أو "يتفق". والاعتراف الحقيقي هي الاتفاق مع الله بأنَّ ما فعلته هو خطيئة بالفعل. فإذا كنت في اتفاق كامل مع الله في ما فعلته فهذا يعني أيضاً أنك تريد أن تترك تلك الخطية (التوبة). فسوف تكون نادماً لأنك فعلتها. أما إذا لم يكن هناك حزن حقيقي أو رغبة حقيقية في التخلي عن تلك الخطية فهذا يعني أنَّ اعترافك لم يكن حقيقياً. تذكر أنَّ الخطية سببت الألم والموت لابن الله. وحيث أنَّ الله يكره الخطية فهو يريدك أنت أيضاً أن تتركها لدرجة تركها. وهذا لا يعني أنك لن تقترف تلك الخطية أبداً، لكن يعني أنك حزين حقاً على اقترافك لتلك الخطية وأنت مستعد لأن تطلب من الله أن يساعدك على عدم القيام بها ثانية.

ثانياً: آيات رئيسية عن الاعتراف

أ. 1 يوحنا 1:9

"إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ."



• ما معنى أن تعترف بخطاياك؟ ←

• ما معنى "الغفران"؟ ←

• لمن نعترف بالخطية؟ ←

ب. المزمور 19:12 (مزمور داود)

"السّهواتُ مَنْ يَشْعُرُ بِهَا؟ مِنَ الْخَطَايَا الْمُسْتَتِرَةِ أَبْرئِي."



• لماذا يمكن لشخص أن لا يشعر بالسّهوات؟ ←

• لماذا يجب أن نطلب الغفران من "الخطايا المستترة"؟ ←

ج. المزمور 32:5 (مزمور داود)

"أَعْتَرَفْتُ لَكَ بِخَطِيئَتِي وَلَا أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذُنُوبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيئَتِي."



• لماذا يجب أن تعترف بخطاياك لله الذي يعرف كل شيء؟ ←

• متى تُغفر خطاياك؟ ←

د. أمثال 28:13

"مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجَحْ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ."



• كيف يحاول الناس أن "يكتموا" خطاياهم؟ ←

• ما معنى "لا ينجح"؟ ←

• لماذا ينبغي أن "نترك" خطايانا و "نقر بها"؟ ←

ه. المزمور 2:51

"اغسلني كثيراً من إثمِي، وَمِنْ خَطِيئِي طَهِّرْنِي."



• كيف "غسلنا كثيراً" من إثمنا؟ ←

• كيف طهرنا من خطايانا؟ ←

و. يعقوب 4:8

"اقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ.
نَقُّوا أَيْدِيَكُمْ أَيُّهَا الْخَطَاةُ،
وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ يَا ذَوِي الرَّاغِبِينَ."



• كيف يمكن أن نقترِب إلى الله؟ ←

• كيف يمكن أن "ننقى أيدينا" و "نطهر قلوبنا"؟ ←

• ما معنى أن يكون الشخص ذو رأيين؟ ←

ز. يعقوب 5:16أ

"اعْتَرَفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا."



• ما معنى أن "تعترفوا لبعضكم البعض بالزلات"؟ ←

• متى/أين يجب أن نقوم بهذا؟ ←

• لأجل ماذا نصلي لبعضنا البعض؟ ←

ثالثاً: التعاليم الهامة عن الاعتراف

أ. ما هو الاعتراف بالخطيئة؟

الاعتراف بالخطيئة هو الاتفاق مع الله بأن ما فكَّرت فيه، أو قلته، أو فعلته كان خطيئة، وأنت نادم عليها، وأن تطلب من الله أن يسامحك وأن يساعدك على عدم تكرارها ثانية.

ب. مَنْ يحتاج أن يعترف بخطاياها؟

هناك اعتراف بالخطيئة تُشجّع غير المؤمنين على القيام به، لكنّ هذا الاعتراف يجب أن يشتمل على الموافقة على ما قاله الله عن شخص يسوع المسيح وموته البديلي (رومية 10: 9).



" أَنْتَ إِذْ اعْتَرَفْتَ بِعَمَلِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، خَلَّصْتُ."

هذا الاعتراف قائم على قلب يؤمن بأن يسوع المسيح - ابن الله الذي بلا خطيئة - مات بدلاً عنك وقام من الأموات. وهذا الاعتراف (الاتفاق) يجلب لك الغفران والحياة الأبدية لأنك لن تعود مُداناً أمام الله بسبب خطاياك. سوف يتم العفو عنك للأبد (رومية 8: 1)

لكنّ الاعتراف الذي نتحدث عنه هنا هو اعتراف الأشخاص الذين قبلوا هذا الخلاص لكنهم اقترفوا خطيئة ما بعد حصولهم على الحياة الأبدية. إنّ المؤمن لا يقف مُداناً أمام الله بسبب خطيئته هذه لأنّ حسابها قد سُدِّد حينما آمن بالرب يسوع المسيح. لكنّ الشيء الذي يحدث بسبب هذه الخطيئة هو أنّ شركته مع الرب الذي خلّصه تضعف.

وفيما يتعلق بحض المؤمنين على الاعتراف بخطاياهم بعد الخلاص فهذا أمر واضح من خلال الآية الرئيسية الواردة في العهد الجديد حول الاعتراف (1 يوحنا 1: 9). فالرسول يوحنا يكتب هذه الآية للمؤمنين؛ ويمكننا التأكيد من ذلك من خلال ما يلي:

(1) يستخدم يوحنا مصطلحات خاصة تشير إلى أنّه يرتبط بالأشخاص الذين يخاطبهم في رسالته بعلاقة روحية؛ يا أولادي، أيها الإخوة، أولاد الله (1 يوحنا 2: 1، 12، 28؛ 3: 1، 13).

(2) الكاتب (الرسول يوحنا - الذي نعرف أنه مؤمن) يضم نفسه مع الآخرين في الآية 1 يوحنا 1: 9 حينما يقول "إن اعترفنا بخطايانا).

(3) يُشير الرسول يوحنا في موقع آخر إلى أنّ الأشخاص الذين يخاطبهم هم من المُخْلِصين (1 يوحنا 2: 12-14، 21؛ 3: 2؛ وغيرها).

ج. متى ينبغي على المؤمن أن يعترف بخطيئته؟

إذا رغب المؤمن بالفعل في أي عمر أن يكون في توافق تام مع الله فيما يتعلق بالخطية التي اقترفها، فسوف تكون لديه رغبة ملحة في الاعتراف بها فوراً - حالما يعرف أن ما فعله كان خطيئة. فالله قدوس ولا يطيق وجود الخطية ولو للحظة واحدة. لذلك، يجب على المؤمن أن يشعر بالأمر نفسه وأن يكون مُرهِف الحس لوجود الخطية في حياته (سواء في الفكر، أو في القول أو في الفعل) وأن يسعى فوراً للاعتراف بها إلى الله. ومن المحزن حقاً أن نرى الكثير من المؤمنين راضين بوجود الخطية في حياتهم اليومية. فهناك القليل جداً من المؤمنين الذين يفحصون بالفعل قلوبهم لكي يروا إذا ما كانت هناك خطايا بحاجة لأن يعترفوا بها. يجب على كل مؤمن أن يكون مثل كاتب المزمور الذي صرخ قائلاً:



"اُخْتَبِرْنِي يَا اللَّهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَأَنْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ

طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقًا أَبَدِيًّا."

-- المزمور 139: 23، 24

وعوضاً عن يكون لدينا مثل هذا القلب الذي يفتش عن الخطية ويعترف بها، فإن الكثيرين يكتفون بصلوات الاعتراف العامة فقط بين الحين والآخر بضعة مرّات في السنة. لكنّ الكتاب المقدّس يخبرنا أنّ طبيعتنا الخاطئة التي وُلدنا بها لن تزول إلاّ حينما نذهب إلى السماء. وحتى ذلك الحين، سوف يستمر الصراع بين طبيعتنا الخاطئة وطبيعتنا الجديدة التي نلناها لحظة خلاصنا (غلاطية 5: 17). ورغم أنّ الله أعطانا القوة للانتصار على طبيعتنا القديمة، إلاّ أنّ المؤمنين غالباً ما يخفون في استخدام هذه القوة ويقعون في الخطية. لكن حينما يحدث ذلك، فإنّ أول شيء ينبغي علينا أن نقوم به هو أن نعترف بالخطية.



وهكذا، يجب على جميع المؤمنين أن:

- (1) يدركوا أنهم سيقترفون الخطية حتى بعد خلاصهم (1 يوحنا 1: 8).
- (2) يدركوا أنه ينبغي عليهم أن لا يخفوا هذه الخطايا عن الله لفترة طويلة (أن يعترفوا بها فوراً).
- (3) يدركوا أنه حيث أنّ المرء غالباً ما يخضع لسلطان طبيعته القديمة الخاطئة (وإغراءات العالم والشيطان)، يجب أن نُكثِر من الاعتراف - ربما عدّة مرّات يومياً.

د. لِمَن نعترف بخطايانا؟

الإجابة عن هذا السؤال بحسب الآية 1 يوحنا 1: 9 هي: الله نفسه. لماذا؟ لأنّ كل الخطايا التي نقترفها هي ضده وضد معاييرهِ (المزمور 51: 4). كما أنه الوحيد القادر على منحنا الغفران الحقيقي (مرقس 2: 7). والضمير "هو" في 1 يوحنا 1: 9 يشير بوضوح إلى الله (المذكور في 1 يوحنا 1: 5). فليس هناك وسطاء بين الله والإنسان اليوم إلاّ الرب يسوع المسيح نفسه (1 تيموثاوس 2: 5).

لقد فتح الرب يسوع المسيح الطريق أمام جميع المؤمنين للمثول أمام الله. فليس هناك كاهن بشري قادر على منح الغفران حقاً. فالله هو الوحيد القادر على ذلك. لذلك، يجب علينا أن نُعلِّم الأطفال والشباب المؤمنين أن يلتجئوا مباشرةً إلى الله من خلال الصلاة حينما يشعرون بحاجتهم للاعتراف بخطيئتهم.

ونجد في موضع آخر من الكتاب المقدَّس مبدءاً آخر يقول إنه ينبغي علينا أن نعتزف بأخطائنا للشخص الذي أسأنا إليه (يعقوب 5: 16؛ متى 5: 23، 24). وهذا يعني أنه إذا قال المؤمن شيئاً ما أو فعل شيئاً ما يُسيء لشخص آخر، فيجب عليه أولاً أن يعترف بخطيئته تلك لله، ثم يذهب للشخص ويطلب منه أن يسامحه.



د. كيف ينبغي على المؤمن أن يعترف بخطيئته؟

النمط الرئيسي الذي يمكن اتباعه عند الاعتراف بالخطية هو:

1. اذكر اسم خطيئتك تحديداً

أنا أدرك أنني أخطأت في حَقِّكَ حينما

(اذكر الخطية باسمها).

2. عَبر عن أسفك لأنك أخطأت واطلب الغفران.

"أنا أسف لأنني أحزنت قلبك. أرجوك أن تسامحني."

3. عَبر عن رغبتك في الرجوع عن تلك الخطيئة (توبة حقيقية)

"أرجوك أن تساعدني على أن لا أفعل هذه الخطيئة مرّة أخرى."

و. ما هي نتائج الاعتراف؟

الوعد الذي قطعه الله في هذه الآية هو وعد ثمين. فحينما تقوم بالفعل بالاعتراف بخطاياك، فسوف تحصل على وعد الله **بالغفران والتطهير** من كل خطيئة.

الغفران:

كلمة "يغفر" تعني "يمسح"، أو "يُزيل"، أو "يلغي". لذلك، حينما يَعِد الله بأن يغفر خطايانا فإنه يَعِد بأنه سيُزيلها ولن يحاسبنا عليها.

• المزمور 103: 12 ←

• إشعياء 38: 17 ←

• ميخا 7: 19 ←

• عبرانيين 10: 17 ←



فقد دفع الرب يسوع أجرة جميع خطايانا. وحينما يؤمن المرء بالرب يسوع المسيح للخلاص فإن كل الدينونة التي يستحقها عن خطايها تُمحي عنه وتُغفر له جميع خطايها (السابقة، والحاضرة، والمستقبلية - أعمال 10: 43). لكن لا يمكن للمؤمن الذي يقترب خطيئة ما أن يرجع إلى شركته العميقة مع الله إلا إذا اعترف بخطايها.

من المهم أن نُعلِّم الأطفال المؤمنين أنه رغم أنّ الله يُعد بأن يغفر لنا خطايانا، إلا أنه لا يقوم دوماً بإزالة جميع العواقب التي قد تلحق بنا نتيجة للخطايا التي قمنا بها (انظر 2 صموئيل 12: 7-14؛ عدد 12: 20).

التطهير:

كذلك، فإنّ الاعتراف يُطهِّرنا من الشوائب الروحية التي تجلبها الخطية لحياتنا. وهذا يسمح لنا بأن نستعيد الطهارة التي نحتاج إليها للتمتع بعلاقة حميمة مع الله القدوس (1 يوحنا 1: 6). لاحظ أنّ رسالة يوحنا الأولى تقول إنّ المرء يتطهَّر من جميع خطايها أو من أي شيء يُعيق شركته مع الله. والشرط الوحيد لذلك هو الاعتراف (الاتفاق الكامل مع الله بشأن تلك الخطية).

ز. عواقب الخطية غير المُعترف بها في حياة المؤمن

إنّ تأثيرات الخطايا غير المُعترف بها في حياة المؤمن هي تأثيرات خطيرة جداً. ويجب أن تقودنا الدراسة الفاحصة لهذه الآيات إلى أخذ موضوع تعليم الأطفال والشباب المؤمنين عن الاعتراف على محمل الجد. فإن لم يعترف المؤمنون بخطاياهم فسوف يواجهون العواقب التالية:

1. ضياع الفرح في الحياة المسيحية

لقد كان لدى يسوع وكتبة العهد الجديد الكثير ليقولوه عن "الفرح" الحقيقي الذي يجب أن يكون كجزء من الحياة المسيحية. إن الخطية غير المُعترف بها تسرق منك هذا الفرح. 1 يوحنا 1: 9 هي جزء من ما هو مكتوب لاختبار الفرح الكامل كمؤمن.

1 يوحنا 1: 4 ←

1 يوحنا 1: 9 ←

المزمور 51: 12 ←

2. فقدان الشركة

تسمح الشركة مع الله بالتقارب والعلاقة الحميمة معاً. إلا أن الخطية تعمل على الحد من هذه الشركة وإعاقتها بالإضافة إلى إمكانية كسرها.



1 يوحنا 1: 6 ←

3. فقدان الشركة مع المؤمنين الآخرين

فقط عندما نسلك بطهارة يمكننا أن نتمتع بشركة حقيقية مع المؤمنين الآخرين. لقد أمرنا أيضاً بأن ننفصل عن المؤمنين الذين يستمرون في العيش في الخطية.

1 يوحنا 1: 7 ←

2 تسالونيكي 3: 6 ←

4. فقدان يقين الخلاص

لا يستطيع المرء أن يختبر يقين الخلاص إلا إذا كان يُطيع وصايا الله - والتي من بينها الاعتراف بالخطية.

1 يوحنا 2: 3-5 ←

5. فقدان القدرة على فهم الحقائق الروحية

في 1 كورنثوس 3: 1-4، خطاياهم المستمرة منعتهم من فهم الحقائق الروحية الأعمق.

1 كورنثوس 3: 1-4 ←

6. عدم الحصول على استجابة للصلوات

الكتاب المقدس واضح في أن يظهر أن الخطية الشخصية تعيق صلواتنا. لن يستجب الله لتضرعاتنا طالما نحن متمسكين بخطايانا أو دوافعنا الخاطئة لصلواتنا.

المزمور 66: 18 ←

يعقوب 4: 3 ←

7. فقدان الفرص الخاصة لخدمة الله على الأرض

شارك بولس مخاوفه بأن الخطايا المهملة في حياته يمكن أن تقوده إلى أن يصبح "مرفوضاً" وغير مؤهل للاستمرار في خدمة الله.

1 كورنثوس 9: 24-27 ←

8. فقدان البركة والتوفيق في الحياة والخدمة

الكتاب المقدس مليء بالأمثلة عن الله وهو ينزع يد البركة عن أولاده الغير طائعين لإرادته وكلمته.
أمثال 28: 13 ←



9. فقدان الصحة الجيدة أمر وارد أيضاً

يعلن الرسول بولس بأن هناك العديد من المؤمنين في كنيسة كورنثوس ممن يختبرون الضعف الجسدي والمرض بسبب ممارساتهم الخاطئة.
1 كورنثوس 11: 30 ←

يعقوب 5: 16 ←

10. فقدان الحياة الجسدية بصورة دائمة أمر وارد أيضاً

يذكر الكتاب المقدس بأن هناك "خطية للموت". يحدث هذا الأمر عندما يستمر المسيحيين بالممارسات الخاطئة التي تسيء إلى اسم المسيح وتؤثر على سلامتهم وسلامة الآخرين من حولهم.
1 كورنثوس 11: 30 ←

1 يوحنا 5: 16 ←

11. فقدان رهافة الحس تجاه الخطية

يقول بولس إنَّ الضمير "الموسوم" يمكن أن يأتي نتيجة الاستمرار في الخطية وتجاهل تبكيت الروح القدس. معنى هذا أنَّ إحساسك بالصواب والخطأ لا يعود يعمل بالشكل الصحيح.
1 تيموثاوس 4: 2 ←



12. تأديب الله من خلال ظروف الحياة

يقول الكتاب المقدس بأن الله سوف يؤدب المؤمنين الحقيقيين الذين يستمرون في العيش في الخطية.
غلاطية 6: 7 ←



1 تيموثاوس 6: 10 ←

عبرانيين 12: 5-7 ←

13. فقدان المكافأة في السماء

الخطايا غير المُعترف بها مثل الكبرياء أو الدوافع الأنانية في خدمة الله يمكن أن تؤدي إلى احتراق بعض الأعمال الصالحة كما يحترق "الخشب، والعشب، والقش". وقد يؤدي ذلك إلى فقدان المكافآت عند كرسي المسيح.

1 كورنثوس 3: 10-15 ←

2 كورنثوس 5: 10 ←

إن السبب وراء جميع هذه العواقب أعلاه هي الخطايا غير المُعترف بها، لذا فإن هذا الأمر يجب أن يحفزنا كأهل، أو كمعلمين، أو كمتلمذين على أن نمارس الاعتراف بالخطية بصورة دائمة، وأن نعلّمه أيضاً للأطفال والشباب الذين نتواصل معهم.

كم مضى من الوقت منذ أن اعترفت بخطيكتك؟

رابعاً: طرق للتعليم عن الاعتراف

أ. من خلال بعض دروس الكتاب المقدس (اجعل الاعتراف الحق الرئيسي في هذه الدروس):



- (1) يوسف غفر لإخوته.
- (2) هارون والعجل الذهبي.
- (3) مريم وهارون انتقدا موسى.
- (4) خطية داود مع بثشبع.
- (5) سلسلة القضاة.
- (6) يسوع يغسل أرجل تلاميذه.
- (7) مَثَل المديونان.
- (8) استشهاد استفانوس.

ب. من خلال بعض الدروس الخاصة

- (1)
- (2)
- (3)

(4)

(5)

ج. من خلال الموسيقى 🎵

(1)

(2)

(3)

(4)

(5)

د. من خلال إعداد واستخدام وسيلة إرشادية عن الاعتراف

(1) يمكن جعل هذه الوسيلة صغيرة بحيث يمكن استخدامها مع كل طفل أو شاب مؤمن على جدى.

(2) يمكن جعل هذه الوسيلة كبيرة بحيث يمكن استخدامها مع الصف بأكمله. يمكنك أن تختار الحقائق التي

ستشاركها من أسبوع لآخر.

